للمكروه وذلك لعدم قدرته ۝ وقلة ذات يده وما ينفقه
على حمل عياله واطفاله ويصرفه عليهم في الغربة فاستسلم
للمقدور ۝ ولله عاقبة الامور ۝ والذي ازعج قلوب الناس
بالاكثر ان في عشا تلك الليلة شاع في الناس ان الفرنج عدوا
الى بولاق واحرقوها وكذلك الجيزة وان اولهم وصل الى
باب الحديد ۝ يحرقون ۝ ويقتلون ۝ ويفجرون بالنسا وكان
السبب في هذه الاشاعة ان بعض القليونجية من عسكر
مراد بيك الذي كان في القليون بمرساة انبابه لما تحقق
الكسرة اضرم النار في القليون الذي هو فيه وكذلك مراد
بيك لما رحل من الجيزة امر باجرار القليون الكبير من قبالة
قصره ليصحبه معه الى جهة قبلي فتسوا به قليلا ووقف
لقلة الماء في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب
والجبخانة ۝ فامر بحرقه ايضا فصعد لهيبه الى عنان السماء
فلما عاين الناس بالمدينة لهيب النار من ناحية الجيزة
وبولاق ۝ ظنوا بل ايقنوا انهم حرقوا البلدين فماجوا ۝
واضطربوا زيادة عما هم عليه من الفزع ۝ والروع والجزع
وخرج اعيان الناس ۝ وافندية الوجاقات واكابرهم
ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين
العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم ۝ وتحركت
عزايمهم للهروب واللحاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون
اي طريق يسلكون ۝ واي جهة يذهبون ۝ واي محل به
يستقرون ۝ فتلاحقوا ۝ وتسابقوا ۝ وخرجوا من كل
حدب ينسلون ۝ وابيع الحمار الاعرج ۝ او البغل الضعيف

با

باضعاف ثمنه وخرج اكثرهم ماشيا ۝ او حاملا متاعه
على راسه وزوجته حاملة طفلها ۝ ومن قدر على مركوب
اركب زوجته او ابنته ومشي هو على اقدامه ۝ وخرج
غالب النسا ماشيات ۝ حاسرات ۝ واطفالهن على اكتافهن
يبكين في ظلمة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة
الاحد وصبحها واخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال
ومتاع فلما خرجوا من ابواب البلد وتوسطوا الفلاة ۝
تلقتهم العربان ۝ والفلاحون ۝ فاخذوا متاعهم ولباسهم
واحمالهم بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر عورته
او يسد جوعته ۝ فكان ما اخذته العرب شيئا كثيرا ۝
يفوت عن الحصر ۝ بحيث ان الاموال والذخاير التي خرجت
من مصر في تلك الليلة اضعاف ما بقي بها بلا شك لان
معظم الاموال عند الامرا والاعيان وحريمهم وقد اخذوه
صحبتهم وغالب مساتير الناس واصحاب المقدرة خرجوا
ايضا بما عندهم والذي اقعده العجز وكان عنده ما يعز
عليه من مال او مصاغ اعطاه لجاره او صديقه الراحل
ومثل ذلك امانات وودايع الحجاج من المغاربة والمسافرين
فذهب ذلك جميعه ۝ وربما قتلوا من قدروا عليه او دافع
عن نفسه ومتاعه وعروا ثياب النسا وفضحوهن
وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من
قريب ومنهم الذين تاخروا في الخروج وبلغهم ما حصل
للسابقين ۝ ومنهم من جازف متكلا على كثرته ۝ وعزوته
وخفارته ۝ فسلم او عطب وكانت ليلة وصباحها

Copyright © King Saud University